



**لقاء العدد**  
**مع فضيلة الشيخ**  
**محمد بن عبدالله ابن عودة\***

حوار: محمد بن عبدالله المقرن

---

\* الرئيس العام لتعليم البنات سابقاً.

ضيفنا في هذا العدد، من رجال القضاء والتعليم، نشأ في بيت علم ودين، فقد كان والده من العلماء والقضاة الكبار، تتلمذ على كبار العلماء في هذه البلاد، عمل في القضاء إدارياً وقاضياً ورئيساً ووكيلاً لوزارة العدل، انتهى به العمل الوظيفي بعد أن طلب الإعفاء رئيساً لتعليم البنات. زرتة في منزله العامر بالرياض، فسعد ورحب بي كثيراً، فكان هذا اللقاء مع معالي الشيخ محمد بن عبدالله ابن عودة.

عبد العزيز ابن رشيد رئيس هيئة التمييز وكان لكل منهما حلقة تدريس بالمسجد الحرام، ثم لازمت والدي إبان عمله رئيساً لمحاكم جيزان وبقيت أطلب عليه كما درست على الشيخ عبدالله القرعاوي بتلك الجهة في علوم التجويد، ومصطلح الحديث وأصول الفقه، كما أخذت واستفدت من سماحة شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - بالممارسة إبان عملي عضواً بجانب سماحته برئاسة القضاة مدة تزيد عن ست سنوات، وقبلها برئاسة المحكمة الكبرى بالرياض والتمييز واستفدت من علمه ومعالجته لما يعرض عليه من معضلات وحله للمشكلات الكثيرة المعاصرة التي كانت ترد إليه من أنحاء المملكة على مختلف أنواعها.

ومن المفيد أن يعلم أن جل هؤلاء العلماء - رحمهم الله - يحرصون على إيصال المعلومة للطلاب وترسيخ العقيدة ومواصلة حث الطالب على أن عمله بما علم من أقوى ما يزيد من علمه ويرسخه وتوجيههم المتكرر عند ملاحظة تقصير الطالب عن تطبيق القواعد العربية وتحاشي اللحن عند القراءة.

■ ما الأعمال التي مارستها وعلمت بها خلال رحلتكم الطيبة بمجال القضاء؟

- مارست أعمالاً إدارية بالمحاكم، ثم عينت مساعداً لقاضي الدمام بموجب الأمر الملكي الصادر من الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، ثم رئيساً للمحكمة الشرعية بالخبر ثم مساعداً لرئيس المحكمة الكبرى بالرياض ثم رئيساً للمحكمة

■ نود أن تحدثونا عن نشأتكم في طلب العلم؟

- في بريدة كانت الولادة والمنشأ في بيت علم إذ كان والدي - رحمه الله - من العلماء والقضاة الكبار والوالدي من القارات المجيدات وكنت أتلقى عنهما في صغري التعليم باستمرار ثم بالكتاتيب الأهلية في قريتنا، المريدسية إحدى قرى بريدة وكانت الدراسة في الكتاتيب في فترة واحدة صباحاً على مدار السنة، ثم بدأت الطلب على المشايخ العلماء من أوائلهم والدي الشيخ عبدالله ابن عودة والشيخ عبدالله بن محمد أبا الخيل في قريتنا المذكورة، وكان لهذا الشيخ حلقة علم بعد صلاة الظهر في مسجده الذي يؤم فيه وهو من العباد الزهاد، وكان صارماً في التزام الطالب بالتعاليم الدينية وحسن الاستماع والإنصات أثناء الدرس، حتى إنه إذا لاحظ كثرة التفات الطالب أو تغافله عن الاستماع حرمه ذلك اليوم من إلقاء درسه، وقد أفادني هذا التوجيه في تطبيق هذا الالتزام لدي المشايخ الذين واصلت الطلب عندهم.

■ من أبرز مشايخكم الذين أخذتم عنهم في بداية طلب

العلم وماذا استفدتم منهم؟

- من أبرز مشايخي القدامى الشيخ عمر ابن سليم عالم القصيم في وقته وخلفه الشيخ عبدالله ابن حميد -

رحمهما الله - كما درست

على الشيخ صالح الخريصي

والشيخ إبراهيم ابن عبيد، ثم

انتقلت إلى مكة المكرمة

ودرست على الشيخ محمد بن

مانع العالم الكبير المدير العام

للمعارف سابقاً قبل تحويلها

إلى وزارة، والشيخ

من مشايخي: عمر ابن سليم  
وصالح الخريصي ومحمد ابن  
مانع وعبدالله القرعاوي

## الشيخ محمد بن عبد الله بن عودة

من عشر سنوات، وإبان عملي رئيساً لمحكمة الخبر كذلك توليت الإمامة والخطابة بجامعها والتدريس في المسجد وحصلت على موافقة من الملك سعود - رحمه الله - على

تخصيص مبلغ مائة وخمسين ريالاً شهرياً مكافأة للطالب المجد حدد العدد بخمسة عشر طالباً وكانت تلك المكافأة جيدة في وقتها مما حفز الكثير وشجعهم للانضمام للطلاب وتضاعف عددهم.

ومن عام ١٣٧٤هـ صدر أمر الملك سعود بتوزيع العوائد السنوية «المنائح» للبادية والحاضرة في بلادهم بدلاً من مجيئهم إلى الرياض وأن تضاعف لهم وأمر سمو الأمير سعود ابن جلوي، بتشكيل لجنة تتولى مهمة صرف عوائد أهل المنطقة الشرقية، فشكل سموه لجنة وكلفني برئاسة وحدد المدة بستة أشهر وأمر سموه من يقوم بمرافقتنا كمسؤول أمني ثم كلفني بها للعام الثاني والثالث تجولنا على البادية والحاضرة في كافة أنحاء المنطقة من يبرين جنوباً إلى الحفر شمالاً، بعد العام الثالث انتقلت للعمل بمحكمة الرياض.

وإبان عملي بمحكمة الرياض كانت بعض القضايا المهمة في الجهات النائية خارج الرياض تستدعي وقوفي عليها لمزيد تصورها مع هيئة النظر في الجهات البعيدة يأمر سمو الأمير سلمان أمير منطقة الرياض - حفظه الله - من يرافقنا بسيارة من سيارات الإمارة وجميع مؤن السفر لحين عودتنا حرصاً من سموه كعادته على سرعة حل القضايا وإراحة المتخاصمين وإنهاء النزاع أتابه الله وجزاه عن الجميع خير الجزاء، كما اشتركت مع كل من سماحة الشيخ عبدالله ابن حميد والشيخ عبدالعزيز ابن باز في نظر إحدى القضايا العقارية الكبار بالرياض، واشتركت مع الشيخ عبدالله ابن حميد والشيخ عبدالعزيز ابن رشيد رئيس هيئة التمييز في نظر قضية أخرى مهمة وفي عملي بعضوية رئاسة القضاة كنت رئيساً للمجلس التأديبي بالرئاسة، وأنابني فضيلة نائب رئيس القضاة الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم - رحمه الله - للقيام بعمله عند سفره.

## عملت عضواً لرئاسة القضاء بجانب سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ست سنوات

- رحمه الله - قرابة ست سنين إلى وفاته، ثم صدر أمر سام بتشكيل لجنة مكونة من خمسة أعضاء بصفة مؤقتة للنظر في القضايا المحالة لسماحته وكتت أحد أعضائها، وبعد انتهاء عمل اللجنة جرى توزيع أعضائها على هيئتي التمييز بالرياض ومكة فقرر عملي بهيئة التمييز بالرياض وعلمت فيها مدة من الزمن.

وعند إنشاء هيئة كبار العلماء صدر الأمر السامي بترقيتي أميناً عاماً لهيئة كبار العلماء علمت فيها مدة، ثم صدر الأمر السامي بتعييني وكيلاً لوزارة العدل للشؤون القضائية، وبعد أن عملت فيها مدة بفضل الله ثم بدعم وحسن توجيه من معالي الوزير آنذاك الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ دعنتي ظروف في الصحة إلى طلب الإعفاء والإحالة إلى التقاعد وبعد فترة من تقاعدي صدر أمر ملكي بتعييني رئيساً عاماً لتعليم البنات بمرتبة وزير توليت عملها قرابة ست سنين ثم عرضت لي أعراض مرضية أخرى دعنتي للسفر للعلاج أكثر من مرة لذلك، ولطول خدماتي التي بلغت ٤٢ عاماً كررت الطلب فصدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - على طلبي ومنحي خطاب شكر خاص على ما تم بذله من جهود.

■ ما الأعمال التي شاركتم فيها بجانب عملكم في القضاء؟  
- هي ما يلي: الدمام إلى جانب عملي القضائي عملت عضواً بمرقبة الكتب والمطبوعات وإماماً وخطيباً بجامعها كما كنت أقوم باستمرار بمهام تحقيق في أمور شرعية وإدارية برغبة من سمو أمير المنطقة الشرقية آنذاك الأمير سعود ابن جلوي أحياناً وحدي وأحياناً بمشاركة لجان أخرى وغالبها خارج الدمام مما أتاح لي فرصة التجول في معظم أنحاء المنطقة الشرقية والتعرف على أهلها وبلدانها طوال بقائي بتلك الجهة أكثر

## كان والدي من العلماء والقضاة الكبار والدي من القارئات

كما انتدبني سماحة  
رئيس القضاة الشيخ محمد  
بن إبراهيم - رحمه الله -  
للاشتراك مع كبير قضاة  
الأردن لتمييز حكم صادر من

## يجب على القضاة تجري الدقة في تصور القضية ومستنداتها واستشارة العلماء

مع النية الصالحة والثاني في  
إصدار الحكم كان بمشيئة الله  
أقرب للصواب.

■ عاصرتم مراحل مختلفة

في سلك القضاء في المملكة ما أبرز ملامح الاختلاف بين  
الحاضر والسابق؟

- بحكم ما تشهده المملكة من نهضة شاملة وتطور  
سريع ونمو مطرد بفضل الله تعالى ثم بجهود حكومتنا  
الرشيدة كان لذلك أثره في أنواع القضايا التي تنظرها  
المحاكم عن نوعية القضايا السابقة مثل أنواع الشركات  
والمشكلات التجارية وقضايا السير وحوادث السيارات  
والمصارف وأنواع الجنايات وغيرها.

وفي السابق كانت مراكز القضاء أقل مما هي عليه  
الآن المشكلات لديها محدودة كما مر، ويشغلها نخبة قليلة  
العدد من العلماء البارزين وفي كل خير والقضاء والحمد  
لله لا زال يأيد أمانة مؤهلة والخصومات في السابق  
كان يفصل الكثير منها مشافهة وأحياناً بورقة صغيرة  
بأخذها المحكوم له وقد تسجل أحياناً بدفتر يوجد بمحل  
القضاء ثم بدأ الضبط والتسجيل في قرابة السبعينيات  
من القرن الماضي ما عدا مكة والمدينة المنورة وبعض  
مدن المنطقة الغربية قبل ذلك التاريخ.

■ مجلة العدل مطبوعة جديدة أضافتها وزارة العدل  
للمكتبة العملية ما تقيمكم لإصدارها؟

- هو بلا شك إنجاز متميز، وقد خطت المجلة خطوات  
رائدة لتحقيق الأهداف التي من أجلها تم إصدارها كما  
ساهم وجودها في إثراء العلوم الشرعية والقضائية  
والتواصل وهي إضافة جيدة للقضاة وطلابي المعرفة  
وراعبي الاطلاع على سير المحاكم وأنظمتها وأخبار  
القضاء وهذا مما يستحق التقدير لمعالي رئيس هيئة  
الإشراف معالي الشيخ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل  
الشيخ وأصحاب الفضيلة من حضر الإشراف على  
المجلة، على ما بذلوه وبيدلونه  
من جهود موفقة، سدد الله خطأ  
الجميع وأجزل لهم المثوبة  
وصلى الله على محمد وآله  
وصحبه أجمعين.

## ساهمت مجلة العدل في إثراء العلوم الشرعية والقضائية

قاضيين سعوديين وقاضيين أردنيين في قضية فردية بين  
مواطن سعودي وأردني. وإبان عملي وكياً لوزارة العدل  
للشؤون القضائية أنابني معالي الوزير الشيخ إبراهيم  
بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ لرئاسة وفد المملكة في  
مؤتمر وزراء العدل العرب في مؤتمهم الأول الذي انعقد  
بالرباط بالمغرب العربي في عام ١٣٩٧هـ.

■ عشتم فترة صعبة فيها شظف العيش وصعوبة الحياة،  
هل لكم أن تحدثونا عن تلك الفترة ومقارنتها بالحياة الآن؟  
- تلك الفترة فيها شظف العيش والمجهود العملي  
ولكنها تتميز بالبساطة والقناعة لدى الجميع والارتياح  
النفسي على ما كان فيها مما أشرت إليه. تلك الفترة  
عشناها وعاشرنا نخبة طيبة من أهلها، لنا فيها ومع  
أهلها ذكريات طوال تطرقنا إلى بعض منها في مشروع  
كتاب عن الذكريات مع بعض التفصيل تحت الإعداد، لقد  
تغيرت الحياة أدرنا هذا الوقت الذي استمتعنا فيه  
بالصالح من ثمرات الحضارة العاصرة وأدرنا من  
جديدها ما كنا نظنه من المستحيلات وما لم تستوعبه  
توقعاتنا ولم تصل إليه تمنياتنا ومن المفيد أن يحيط  
النشء بهذا ليعرفوا ما هم فيه الآن من نعمة لم يدركها  
أسلافهم وليحمدوا الله علي نعمه ويتأسوا بصالح أعمال  
سلفهم وتقاهم والتزامهم بتعاليم دينهم نرجو من الله  
عز وجل أن يحفظ علينا وعليهم ديننا وأمننا واستقرارنا  
في ظل حكومتنا الرشيدة ويقي الجميع شر الفتن ما ظهر  
منها وما بطن.

■ من خلال تجربتكم الطويلة في القضاء ما المنطلقات  
التي يجب التأكيد عليها وحث القضاء على الاعتناء بها؟  
- كلما كانت عناية القاضي هي تحري الدقة في

تصور القضية ومستنداتها  
الشرعي واستشارة العلماء  
والمثابرة من القضاة التي  
يشتهر عليه وجه الحكم فيها